

خلاصة نور اليقين

في شريعة سيد المرسلين

لإمامنا الميرزا محمد باقر الأنصاري

رحمه الله تعالى

مكتبة الحكمة

طهران

الطبعة الأولى

طبعة المجمع

مكتبة الحكمة

بالاتفاقية مع ما من مستودع الكتب
ومكتبة المطبع مطبوعة لها



خُلَاصَةُ نُورِ الْيَقِينِ

فِي سِرِّهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

لِتِلَامِيذِ الْمَدَارِسِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ بِإِنْدُونِيسِيَا

بقلم المربي الفاضل الأستاذ

عمر عبد الجبار



الجزء الثالث

ملئزم المطبع والنشر

مَكْتَبَةُ الْحِكْمَةِ

جالات كيا هي ماس منصور ٦٢ سورابايا
ومقودة الطبع محفوظة لها

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا. وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. وَلَا تَطْلِعُوا عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعُوا أَزْوَاجَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ. وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا). (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا. لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. وَنُفِثَ بِغَمَّتِهِ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ مِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِطْمًا). وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي حَارَبَ الْبَاطِلَ، وَأَيَّدَ الْحَقَّ، وَطَمَسَ الرِّدَائِلَ، وَأَخْيَا الْفَضَائِلَ، وَتَمَّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، وَهَدَى النَّاسَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ).

وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ. الَّذِينَ أَهْتَدُوا بِهَدْيِهِ، وَاتَّبَعُوا مَا رَسَمَهُ لَهُمْ، فَكَانَتْ لَهُمُ الْمُلُوكُ، وَخَصَّصَتْ لَهُمُ الْيَتِيمَ الْأُمَمُ.

وَبَعْدُ، فَهَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّالِثُ مِنْ «حُلَاصَةِ نُورِ الْيَقِينِ» فِي سِيَرَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، أَوَّلُهُ لَطَالِبُ الْمَعَاهِدِ وَالْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فِي أُسْلُوبِ قَرِيبٍ مِنْ مَدَارِكِهِمْ، لَا تَكْلُفُ فِيهِ وَلَا تَعْقِيدٌ، لِيَعْرِفُوا كَيْفَ تَقَلَّبَ أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْمَصَائِبِ لِتَحْقِيقِ أَمَانَتِهِمْ، وَيَعْرِفُوا النَتِيجَةَ الَّتِي تَعُودُ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ اتِّبَاعِ الدِّينِ وَالسِّيَرَةِ عَلَى نِظَامِهِ.

وَإِنِّي لَا أَنْزِجُ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ مَاضِي الْمُسْلِمِينَ وَآخِجَادِهِمْ، وَيَسِيرِ رِجَالِهِمْ مَا يَنْبَغُ فِي نُفُوسِهِمْ رُوحَ التَّشْبِيهِ بِهِمْ وَالنَّسْجِ عَلَى مُنَوَالِهِمْ.

عمر عبد الجبار

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

- ١- الخلفاء الراشدون هم، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم.
- ٢- سُمُّوا بالخلفاء الراشدين لأنهم خلفوا النبي صلى الله عليه وسلم في الهداية والإرشاد، وتنفيذ أحكام الشريعة.
- ٣- وبلغت مدة خلافتهم ثلاثين عاماً، اِفْتَتَحُوا لَهَا الشَّامَ وَالْعِراقَ وَفِلِسطينَ وَمِصرَ وَالشُّودَانَ وَافْرِيقِيَةَ.
- ٤- وأشهر قوادهم خالد بن الوليد، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وعمر بن العاص، والمثنى بن حارثة، وسعد بن أبي وقاص.

أَسْئَلُهُ

مَنْ هُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ؟ لِمَاذَا سُمُّوا بِالرَّاشِدِينَ؟ كَمْ مَدَّةُ خِلَافَتِهِمْ؟ مَنْ أَشْهُرُ قَوَادِهِمْ؟

(١) فَالْخَلِيفَةُ يَقُومُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حِرَاسَةِ الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا لِيَقِفَ كُلُّ إِنْسَانٍ عِنْدَ حَيْلِهِ لِيَتَسَاوَى الْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ وَالشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ أَمَامَ الْحَقِّ.

الدَّرْسُ الثَّانِي

خِلَافَةُ ابْنِ بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ١- نَسَبُهُ، هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ بْنِ عَامِرٍ يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَدِّهِ السَّادِسِ وَهُوَ مَرَّةٌ.
 - ٢- وَلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَنَتَيْنِ وَأَشْهُرٍ.
 - ٣- وَأَمَّا زَوْجَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمُحَلَّتِهِ وَحُسْنِ مُعَاشَرَتِهِ وَلُطْفِ مُجَالَسَتِهِ وَلِينِ جَانِبِهِ.
 - ٤- وَاشْتَغَلَ بِالتِّجَارَةِ، فَكَبَّ ثِقَةً قَوْمِهِ وَأَمَانَةً وَأَصْحَى ذَا مَالٍ كَثِيرٍ.
 - ٥- وَكَانَ مُحَبَّبًا إِلَى قُرَيْشٍ، يُوَاسِي عَاجِزَهُمْ وَيَكْسِبُ فَقِيرَهُمْ.
- أَسْئَلُهُ
- أَذْكُرُ نَسَبَ ابْنِ بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ مَتَى وَلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟
 بِمِ أَمَّا زَوْجَتَيْنِ قُرَيْشٍ؟ لِمَاذَا كَانَ يَشْتَغِلُ؟ كَيْفَ كَانَتْ مَكَانَتُهُ
 بَيْنَ قُرَيْشٍ؟

الدَّرْسُ الثَّالِثُ سِيَرَةُ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ

- ١- كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُصَاحِبًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ.
- ٢- وَلَمَّا بَعِثَ ﷺ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ.
- ٣- وَدَعَا أَصْدِقَاءَهُ فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.
- ٤- وَكَانَ يَشْتَرِي الْعَبِيدَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُعْتِقُهُمْ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى.
- ٥- وَلَمَّا هَاجَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَافَقَهُ وَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ، وَصَارَ يُدَافِعُ عَنْهُ فِي الْمَدِينَةِ، وَيَصْحَبُهُ فِي غَزَوَاتِهِ وَكَانَ يَحْمِلُ الزَّايَةَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.

(١) وَقَدْ نَصَّ الْقُرْآنُ عَلَى هَذِهِ الصُّبَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَهْزَنْ إِنَّا لِلَّهِ مَعْنَاءٌ».

(٢) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ: مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ كِبَرَةٌ عِندَ أَبِي بَكْرٍ.

- ٦- وَحَجَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمُسْلِمِينَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ.
- ٧- وَلَمَّا مَرَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ بِالْمُسْلِمِينَ فَصَلَّى بِهِمْ، وَهِيَ إِشَارَةٌ لِإِسْتِخْفَاقِهِ الْخِلَافَةَ.

أَسْئَلُهُ

مَا كَانَتْ عِلَاقَةُ أَبِي بَكْرٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ النَّبُوَّةِ؟ مَاذَا فَعَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ بَعْثِ رَسُولِ اللَّهِ؟ هَلْ دَعَا أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ؟ مَاذَا فَعَلَ حِينَ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ مَتَى حَجَّ بِالْمُسْلِمِينَ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ مَرَضَ؟

الدَّرْسُ الرَّابِعُ شَبَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ١- لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَبُو بَكْرٍ غَاثًا خَارِجَ الْمَدِينَةِ.
- ٢- فَلَمَّا بَلَغَهُ الْخَبَرُ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَوَجَدَهُمْ فِي أَصْطِرَابٍ مِنَ الْحُزْنِ عَلَى فِرَاقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ٣- فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ النَّاسَ خُطْبَةً حَسَنًا فِيهَا عَلَى الصَّغَرِ

جاء فيها،

- ٤- «مَنْ كَانَ يَعْْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ».
- ٥- «ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ».
- ٦- وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْلَدَ النَّاسِ لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقْوَاهُمْ وَاشْتَدَّ مِنْ بَأْسِهِ.
- ٧- خَفَّ عِنْدَ ذَلِكَ جَوْعُ النَّاسِ، وَاتَّخَذُوا أَبَا بَكْرٍ قُدْوَةً فِي الصَّبْرِ وَالشَّكْرِ.

أَسْئَلُهُ

أَيُّ كَانَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ مَاذَا فَعَلَ حِينَئِذٍ بَلَّغَهُ الْخَبَرُ؟ كَيْفَ كَانَ مَوْقِفُهُ لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الدرس الخامس

مُبايعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اجْتَمَعَ الْأَنْصَارُ فِي قُبَّةِ تَعْرِفُ

بِسَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ لِلْمُفَاوَضَةِ فِيمَنْ يَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ.

- ٢- فَقَرَّرَ رَأْيُهُمْ عَلَى مُبَايَعَةِ زَعِيمِهِمْ (سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ).
- ٣- وَلَقَاعِلِمِ الْمُهَاجِرُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ أَسْرَعُوا إِلَى السَّقِيفَةِ يَبْقَدُ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ.
- ٤- فَقَالَ لَهُمُ الْأَنْصَارُ: «مَنْ أَمِيرُكُمْ وَأَمِيرُ أَمِيرٍ، وَاشْتَدَّ الْجَدَلُ وَالْخِلَافُ».
- ٥- وَخَطَبَ أَبُو بَكْرٍ خُطْبَةً بَيَّنَ فِيهَا الْمَدْفَ الْأَسْمَى مِنْ جَعْلِ الْخِلَافَةِ لِعُرَيْشٍ ثُمَّ قَالَ:
- ٦- «خُذُوا أَمْرًا وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ، وَلَا يَدِينُ الْعَرَبُ إِلَّا لِعُرَيْشٍ. وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ (يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَأَبَا عُبَيْدَةَ).
- ٧- فَهَضَّ عُمَرُ وَحَسَمَ الْفِرَاقَ وَمَدَّ يَدَهُ لِأَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ وَتَبِعَهُ الْحَاضِرُونَ.
- ٨- وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَبَايَعَهُ النَّاسُ، وَخُطِبَ فِيهِمْ خُطْبَةٌ حَسَنَةٌ فِيهَا عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْدِينِ وَرَسْمِ السِّيَاسَةِ الَّتِي اعْتَزَمَ أَنْ يُسَوِّسَهُمْ بِهَا.

(١) مِنْهَا قَوْلُهُ: «أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ وَلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرٍ كَرَفَانِ أَخَسْتُ فَأَعْيُونِي وَإِنْ صَرَفْتُ فَقَوْمُونِي. أَلْعِذُّقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ بَغْيَانَةٌ، وَالصَّغِيْفُ فَيْكُمُ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أَخْذَ لِحْمَتَهُ، وَالْقَوِيُّ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى أَخْذَ مِنْهُ الْعَقَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا يَدْعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِالْجَاهِدِ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُهُ قَوْمٌ إِلَّا مَتْرِبُهُمُ اللَّهُ بِالَّذِي أَطِيعُونِ».

الدَّرْسُ الثَّامِسُ
تَسْيِيرُ جَيْشِ إِسَامَةَ

- ١- كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَهَّزَ قَبْلَ وَفَاتِهِ جَنِيَّتًا إِلَى الشَّامِ بِقِيَادَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى حَيْثُ مَقْتُلُ وَالِدِهِ، وَقَدْ تَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ سَفَرِ الْجَنِيَّتِ.
- ٢- فَأَشَارَ بَعْضُ عَلَى ابْنِ بَكْرٍ بِرَدِّ الْجَنِيَّتِ وَارْسَالِهِ لِقِتَالِ الْمُزْتَدِينَ.
- ٣- فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَاللَّهِ لَا أَهْلُ بَوَاءَ عَقْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ».
- ٤- فَطَلَبُوا مِنْهُ عَزَلَ أُسَامَةَ لِصَغَرِ سِنِهِ وَقَوْلِيَةِ الْجَنِيَّتِ مَنْ هُوَ أَسَنُ مِنْهُ.
- ٥- فَغَضِبَ وَقَالَ: «لَا أَعْرِضُ عَنْهُ وَقَدْ وُلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».
- مَا أَطْلَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ فَلَا مَعَاقَةَ لِي عَلَيْكُمْ. فَوَيْلٌ لِي مِنْكُمْ.

- ٧- فَسَارَ الْجَيْشُ وَأَغَارَ عَلَى هُدَافِهِ وَسَبَى وَغَنِمَ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ظَافِرًا ، فَأَدْحَلَ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُتْرَدِّينَ .

أَسْئَلُهُ

مَاذَا قَعَلَ الرَّسُولُ قَبْلَ وَقَاتِهِ ؟ مَاذَا أَسَارَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ عَلَى آيَتِ
بَكْرٍ ، وَلِمَاذَا ، مَاذَا قَالَ لَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ مَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ مَرَّةً
أُخْرَى ، مَاذَا قَالَ لَهُمْ ؟ مَاذَا كَانَتْ نَتِيجَةُ جَيْشِ أُسَامَةَ ؟

الدَّرَسُ السَّابِعُ
قِصَّةُ الْمُزْتَدِينَ

- ١- ارْتَدَّ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْظَمُ الْقَبَائِلِ.
٢- وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَهْلُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالطَّائِفِ وَقَلِيلٌ غَيْرُهُمْ.
(١) وَكَانَ اسْمُهُ زَكِيًّا وَالتَّحْقِيقُ مَا شَاءَ. فَقَالَ لَهُ اسْمُهُ الْزَكْرِيُّ أَوْ الزُّنَرِيُّ؛ فَقَالَ لَهُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ مَا زُنَرْتُ وَلَا زَكَيْتُ وَمَا عَلَيَّ أَنْ أَغْيَرَ قَدِيمِي سَاعَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ.
(٢) مِنْهَا قَوْلُهُ: لَا تَحْمِلُوا وَلَا تَقْدِرُوا وَلَا تَعْمَلُوا وَلَا تَسْتَعْمِلُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَطْفَالَ وَلَا
شَيْئًا كَبِيرًا وَلَا تَغْرِقُوا غُلًّا وَلَا تَحْرِقُوا قَوْمًا وَلَا تَقْتُلُوا نَفْسًا مُعْتَمِرَةً وَلَا تَذْبَحُوا
شَاةً وَلَا بَقَرَةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا بِالْأَكْثَلِ.

٣- وانقسم المرتدّون إلى قسمين: تارك للدين وهم أشباعُ مُسَيِّمَةِ
الكتاب^(١) بالجماعة، وطلّحة الأسدي وأشباع الأسود العنسي
في اليمن ومُعَظِلُ الزكّاة وهم أشباع مالك بن نويرة من تمكلم
٤- فجَهَرَ أبو بكر أحد عشر لواء لِقِتَالِ المرتدّين، وكتبَ لهم كتاباً
يُنصَحُهم بالرجوع إلى الإسلام ويحذّرهم عاقبة ارتدادهم.
٥- ولَمَّا أَصْرُوا دَأَمَتَهُمُ لِلْجِيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَأَنْتَهَى الْقِتَالُ
بِإِنْتِصَارِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ قَلِيلِهِمْ.

٦- وَأَسْلَمَ طَلْحَةُ^(٢) الْأَسَدِيُّ وَأَضَمَّ إِلَى جِيُوشِ الْمُسْلِمِينَ.

(١) قَدِمَ مُسَيِّمَةُ بْنُ نُمَاةٍ إِلَى الدَّيْنَةِ مَعَ وَفْدٍ بَنِي حَيْفَةَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ مِنَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ. فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهِ قِطْعَةُ جَرِيدٍ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ سَأَلْتَنِي مِنْهُ
الْقِطْعَةَ مَا أُعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ أَتَعَدَّى أَمْرَ اللَّهِ فَبِكَ. فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ
وَكَتَبَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ لَمْ تَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ فَسَيَّرَ
أَبُوبَكْرٍ جَيْشًا عَلَى رَأْسِهِ عِزْرَةُ بْنُ أَبِي جَحِيلٍ لَمْ أَتْبَعَهُ بِجَيْشٍ يَقُودُهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ حُسَيْنَةَ.
(٢) طَلْحَةُ كَاهِنٌ ادَّعَى النُّبُوَّةَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبِعَهُ
بَعْضُ بَنِي إِسْرَئِيلَ، وَبَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْلَزَ طَلْحَةُ، فَسَيَّرَ
لَهُ أَبُو بَكْرٍ جَيْشًا هَزَمَ أَتْبَاعَهُ وَأَسْلَمَ لَهُ ذُكْرُ جَحِيلٍ فِي فَجِّ الْوَرَقِ.

أَسْئَلُهُ

مِنْ أَرْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كَمْ قَنِمَ انْقِسَمَ
الْمُتَرَدُّونَ؟ مَاذَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُمْ؟ مَاذَا كَانَتِ الْبَيْعَةُ؟

الدَّرْسُ الثَّامِنُ بَدْءُ غَزْوِ الْفُرْسِ

١- كَانَتْ دَوْلَةُ الْفُرْسِ تَحْكُمُ فَارِسَ وَالْعِرَاقَ وَمَا يُجَاوِرُهُمَا مِنْ
بِلَادِ الْعَرَبِ.

٢- فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ جَهَزَ أَبُو بَكْرٍ جَيْشًا تَحْتَ قِيَادَةِ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَمَرَهُ بِفَتْحِ (الْبُلَّةِ) مِنْ جَنُوبِ الْعِرَاقِ،
وَجَهَزَ جَيْشًا آخَرَ تَحْتَ قِيَادَةِ عِيَاضِ بْنِ عُثَيْرٍ وَأَمَرَهُ بِفَتْحِ (الْمَصْبِغِ)
مِنْ شِمَالِ الْعِرَاقِ.

٣- فَلَمَّا وَصَلَ خَالِدٌ حُدُودَ الْعِرَاقِ كَتَبَ إِلَى (هُرْمَزٍ) عَامِلِ الْفُرْسِ
(بِالْبُلَّةِ) «أَسْلَمَ نَسْلُكُمْ أَوْ ادْفَعْ الْجَزْيَةَ وَالْأَفْلَاقَ تَلُومُنَ إِلَّا

(١) تَرْجَمَ مِنْ تَعُودِ الْفُرْسِ عَلَى تَحْلِيصِ الْفَارِسِيِّ. (٢) ابْنُ زُهَيْرٍ بْنُ أَبِي شَدَّادٍ الْفَهْرِيُّ.

نَفْسَكَ فَقَدْ جُنْتُكَ بِقَوْمٍ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ كَمَا تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ ..

٤- فَلَمَّا نَسِمَ (هُرْمُرُ) كِتَابَ خَالِدٍ سَبَقَهُ إِلَى الْمَاءِ، فَتَقَدَّمَ خَالِدٌ وَتَسَبَّ الْقِتَالَ وَتَبَارَزَا الْحَصْمَانُ فَاحْتَصَرَ خَالِدٌ هُرْمُرًا وَقَتْلَهُ وَكَتَرَجْنَهُ

أَسْئَلُهُ

مَاذَا كَانَتْ تَحْكُمُ دَوْلَةُ فَارِسَ؟ فِي أَيِّ سَنَةٍ بَدَأَ غَزَاؤُهَا؟ وَمَنْ قَادَ جَيْشَ فَتَحِهَا؟ أَدَكَرُ خِلَاصَةَ عَنْ قِتَالِ خَالِدٍ فِي جَنُوبِ الْعِرَاقِ؟

الدرس التاسع

فُتُوحَاتُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْعِرَاقِ

١- لَمَّا عَلِمَ مَلِكُ الْفُرْسِ بِقَتْلِ (هُرْمُرَ) أَخَذَ يُجَاهِدُ جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَخَالِدٌ يَهْزِمُهُمْ وَيَنْقَصِرُ عَلَيْهِمْ.

٢- وَمَكَثَ خَالِدٌ فِي الْعِرَاقِ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ أَدْخَلَ فِي قُلُوبِ الْفُرْسِ الرُّعْبَ وَافْتَتَحَ كَثِيرًا مِنْ بِلَادِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ وَمِنْهُمْ مَنْ رَضِيَ بِدَفْعِ الْخِزْيَةِ وَعَاشَ فِي بِلَادِهِ أَمِنًا مُطْمَئِنًّا.

٣- وَأَهَمُّ الْمُدُنِ الَّتِي افْتَتَحَهَا (الْحَيِيرَةُ) عَاصِمَةُ عَرَبِ الْعِرَاقِ فَجَعَلَهَا

مَقَرَّالَهُ وَمَرْكَزًا لِلجِيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

٤- ثُمَّ سَارَ جَيْشُهُ إِلَى شِمَالِ الْعِرَاقِ فَسَاعَدَ عِيَاضُ بْنُ عُثَيْمٍ عَلَى الْفَتْحِ وَكُتِبَ إِلَى عُمَاةِ الْفُرْسِ يَهْدِدُهُمْ وَيُنذِرُهُمْ.

٥- وَلَمْ يَتَعَرَّضْ خَالِدٌ فِي جَمِيعِ وَقَائِعِهِ لِلْفَلَاحِيْنِ بِسُوءِ بَلْ كَانَ يُعَامِلُهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَيَمْنَعُ عَنْهُمْ عَذَابَهُمْ.

أَسْئَلُهُ

مَاذَا أَفْعَلَ مَلِكُ الْفُرْسِ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ هُرْمُرَ؟ كَمْ ظَلَّ خَالِدٌ بِالْعِرَاقِ؟ مَا هِيَ أَهَمُّ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا؟ مَاذَا أَفْعَلَ بَعْدَ فَتْحِ الْحَيِيرَةِ؟ كَيْفَ كَانَ يُعَامِلُ الْفَلَاحِيْنِ فِي وَقَائِعِهِ؟

الدرس العاشر

تَجْهِيزُ الْجِيُوشِ لِفَتْحِ الشَّامِ

١- فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ الْهِجْرَةِ جَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعَةَ جِيُوشٍ (١) مِنْ رَسَائِلِ خَالِدٍ، الْمُحَمَّدِيُّ الَّذِي حَلَّ نِظَامَكُمْ وَوَهَنَ كَيْدُكُمْ وَقَرَّبَ كَيْدَكُمْ. وَلَوْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ كَانَ شَرُّكُمْ. فَأَدْخُلُوا فِي أَرْضِنَا نَدْعُكُمْ وَأَرْضَكُمْ وَنَحْزِلُ إِلَى غَيْرِكُمْ، وَالْأَمْرُ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ عَلَى أَيْدِي قَوْمٍ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ كَمَا تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ.

سَيَّرَهَا إِلَى الشَّامِ.

٢- فَلَمَّا عَلِمَ (هَرَقْلُ) مَلِكُ الرُّومِ بِمَسِيرِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ جَمَعَ جُيُوشَهُ فَاجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الرُّومِ عَدَدٌ عَظِيمٌ، فَوَجَّهَ لِكُلِّ قَائِدٍ مِنْ قُوَادِ الْمُسْلِمِينَ جَيْشًا يَفُوقُ مَا مَعَهُ.

٣- وَأَشَارَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى قُوَادِ الْمُسْلِمِينَ بِالِاجْتِمَاعِ فِي السَّرْمُوكِ وَكُتِبُوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَطَلَبُوا مِنْهُ الْمَدَدَ، فَاسْتَعَسَّ اجْتِمَاعُهُمْ.

٤- وَكُتِبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَا مَرَّةً بِالْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ.

٥- فَاسْتَخْلَفَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمُثَنَّى بْنَ حَارِثَةَ الشَّيْبَانِيَّ وَسَارَ إِلَى الشَّامِ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ فُرْسَانَ الْمُسْلِمِينَ قَوْمًا إِلَى الْيَرْمُوكِ بَعْدَ أَنْ فُتِحَ فِي هَرَقْلِيَّةٍ بُلْدَانًا كَثِيرَةً.

أَسْئَلُهُ

فِي أَيِّ سَنَةٍ بَدَأَ غَزْوَةُ الشَّامِ؟ مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ الرُّومِ حِينَئِذٍ بَلْفُهُ.

مَسِيرُ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِقِتَالِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ قُوَادُ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ

(١) لَمَّا عَلِمَ هَرَقْلُ بِمَسِيرِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَالَ لِقَوْمِهِ: أَرَى أَنَّكُمْ تَكُونُونَ الْمُسْلِمِينَ، قَوْلُهُ لَأَنَّ شَأْلَهُمْ عَلَى ضَيْفٍ مَا يَحْضُرُ مِنَ الشَّامِ وَبَقِيَ لَكُمْ الْيَقُوفُ مَعَ بِلَادِ الرُّومِ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَنْ تَخْلُجُوا كُمْ عَلَى بِلَادِ الشَّامِ وَتَضِلُّوا بِلَادَ الرُّومِ فَرَقَّصُوا رَأْيَهُ.

ذَلِكَ؟ مَاذَا فَعَلَ الْخُلَيفَةُ حِينَئِذٍ وَمَلَكُهُ كِتَابُ الْقَوَادِ؟

الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَشْرٌ

وَقَعَةُ الْيَرْمُوكِ

١- لَمَّا وَصَلَ خَالِدُ الْيَرْمُوكِ، أَرَادَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالَ الرُّومِ مُتَفَرِّقِينَ، فَجَمَعَهُمْ خَالِدٌ وَخَطَبَ فِيهِمْ خُطْبَةً بَيَّنَّ فِيهَا عَاقِبَةَ التَّفَرُّقِ، وَأَنَّ النَّصْرَ يَتَوَقَّفُ عَلَى الْاجْتِمَاعِ.

٢- فَاسْتَعَسَّوْا رَأْيَهُ وَسَكَمُوا الْقِيَادَةَ الْعَامَّةَ لِلجَيْشِ.

٣- فَرَتَّبَهُ تَرْتِيبًا حَسَنًا كَمَا تَرْتَّبَ الْعَرَبُ مِثْلَهُ وَهَجَمَ بِهِ عَلَى الرُّومِ.

٤- فَقَامَ الرُّومُ بِهَجُومِ مُعَاكِسٍ كَمَا يَزِيدُ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَوَاقِعِهِمْ.

٥- فَصَاحَ خَالِدٌ فِيهِمْ وَشَجَّعَهُمْ، فَكَبَّرُوا عَلَى الرُّومِ فِي حِمْلَةٍ شَدِيدَةٍ حَتَّى هَزَمُوهُمْ شَرَّ هَزِيمَةٍ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَلُوفًا.

٦- وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ، مِنْهُمْ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ

وَقَدْ وَجَدُوا فِي جَنِينِهِ مَا يُنَوِّفُ عَنْ سَبْعِينَ مِائَةً ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ

وَبِالرُّمْحِ وَطَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ بِالنَّبْلِ.

٧- وفي أثناء القتال ورد كتاب من المدينة ب وفاة أبي بكر وخلافة
عمر وعنه خالد وتولية أبي عبيدة فكتب^(١) الخبر حتى تم النصر.
أسئلة

ماذا فعل خالد بعد وصوله إلى اليرموك؟ ماذا فعل قواد الجيوش
بعد أن سمعوا رأي خالد؟ ماذا فعل الروم بعد هجوم المسلمين؟
ماذا أقبل هجومهم خالد بن الوليد؟ كم عدد قتلى اليرموك؟ من
أشهر من قتل في هذه الواقعة؟ ماذا حدث أثناء المعركة الفاصلة؟

الدرس الثاني عشر

وفاة أبي بكر واستخلاف عمر رضي الله عنه

١- لما مرض أبو بكر رضي الله عنه جمع كبار الصحابة واستشارهم
في استخلاف عمر رضي الله عنه.

٢- فأشاروا عليه بتوليته، فكتب له عهدًا بالخلافة وأوصاه

(١) كتم الخبر حفظًا للنظام أجيالًا، وقد مرَّ الخليفة عمر في موضع عن خالد
فقال: إني لم أفر خالدًا عن مخطط أوجيانية ولكن عزلة شفقة على النفوس
من سرعة هجماته وشدة مد مآيته.

بالمسلمين خيرًا.

٣- ثم توفي سنة ١٢ من الهجرة ودُفن في حجرة عائشة بجوار
النبي صلى الله عليه وسلم، وعمره ٦٣ سنة.

٤- وكانت مدة خلافته سنتين وعشر ليالٍ قضاهما في جمع شمل
المسلمين بعد تفرقهم بردة الكثير من العرب وتجهيز الجيوش
لفتح فارس والشام.

أسئلة

ماذا فعل أبو بكر لما مرض؟ ماذا فعل بعد أن أشار عليه
الصحابة باستخلاف عمر؟ متى توفي رضي الله عنه؟ كم مدة خلافته؟

خلاصة خلافة أبي بكر رضي الله عنه وسيرته

أبو بكر هو عبد الله بن أبي قحافة. ولد بعد النبي بسنتين وأشهر
وأمتاز بالسهولة وحسن المعاشرة ولطف الجالس، واشتغل
بالتجارة، وصحب النبي ﷺ قبل البعثة. ولما بعث ﷺ كان
أبو بكر أول من آمن به من الرجال، ودعا أصدقاءه إلى الانسلاخ

وكان يشترى العبيد المؤمنين ويغنيهم في سبيل الله.
ولما هاجر رسول الله ﷺ رافقه ومحبته في غزواته
ودافع عنه، وحج بالمسلمين في السنة التاسعة وصلى بهم لما مرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولما توفي رسول الله ﷺ جزع الناس لفراقه فكان أبو بكر
رضي الله عنه أجدهم فالتذوه فذوة في الصبر والثبات.
 واجتمع الأنصار بعد وفاته ﷺ في سقيفة بني ساعدة
للبايعه سعد بن عباد فاشيع المهاجرون إلى السقيفة ينقلهم أبو بكر
وعمر وأبو عبيدة. وبعد جدال بين المهاجرين والأنصار، تكلم
أبو بكر فبين فضل قرين وقال للأنصار: رضيت لكم أحد هذين
الرجلين (يعني عمر بن الخطاب وأبا عبيدة).

فبايعه عمر وتبعه الحاضرون ثم دخل المسجد فبايعه
الناس. وأول عمل بدأ به أبو بكر تسير جيش أسامة الذي جهزه النبي
ﷺ قبل وفاته لغزو أطراف الشام فشيعة بنفسه. فسار الجيش
إلى (أبني) ورجع ظافراً. وارتد معظم القبائل بعد وفاة النبي.

صلى الله عليه وسلم وكره يبق إلا أهل مكة والمدينة وقليل غيرهم.
فجهز أبو بكر المجيوش فقاتلتهم وانصرفت عليهم.

وفي السنة الثانية عشرة جهز أبو بكر جيشين لفتح العراق
أحدهما بقيادة خالد بن الوليد وأمره بفتح الجنوب، والثاني بقيادة
عياض بن غنم وأمره بفتح الشمال، فسار خالد وقابل جيش الفرس
وقتل هزمرز قائدهم وطلب سنة وشهران ففتح فيها كثيراً من
بُلدان الفرس، أهمها (الحيرة) ثم سار جيشه إلى شمال العراق،
فساعد عياض بن غنم على الفتح.

وفي السنة الثالثة عشرة من الهجرة جهز أبو بكر أربعة جيوش
لفتح الشام، فجمع هرقل ملك الروم الجيوش لصدّها. فاجتمع المسلمون
في اليرموك وطلبوا من أبي بكر المدد فأرسل إليهم خالد بن الوليد،
فلما وصل إلى اليرموك ومعه عشرة آلاف أراد المسلمون قتال الروم
متفرقين فنصحهم وبين لهم أن النصر يوقف على الاتحاد. فسلموه
قيادة الجيش فجم على الروم حتى هزمهم وقتل منهم الألوف وقتل
من المسلمين ثلاثة آلاف منهم عكرمة بن أبي جهل. وفي أثناء القتال

وَرَدَّ كِتَابُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِوَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَخِلَافَةَ عُمَرَ وَعَزْلِهِ - خَالِدٍ
وَتَوَلِيَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَكَتَمَا الْخَبَرَ حَتَّى تَمَّ الْقَتْلُ.

وَلَمَّا رَضِيَ أَبُو بَكْرٍ ^{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ} اسْتَشَارَ الصَّحَابَةَ فِي اسْتِخْلَافِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِتَوَلِيَّتِهِ فَكَتَبَ لَهُ عَهْدًا بِالْخِلَافَةِ. ثُمَّ
تُوفِيَ سَنَةَ ١٣ مِنَ الْهِجْرَةِ وَدُفِنَ بِجِوَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ سَنَتَانِ وَعَشْرٌ لَيَالٍ وَعُمُرُهُ ٦٣ سَنَةً.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ عَشَرَ

خِلَافَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ أَبِي الْفَرَسِيِّ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَفِصٍ، وَلَقَبُهُ
الْفَارُوقُ.

٢- وُلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَتَرَبَّى عَلَى الشَّهَامَةِ وَالْجَنَّةِ
وَالْجُرَازَةِ وَقَوْلِ الْحَقِّ.

٣- وَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ عُمَرُ مِنْ أَشَدِّ الْمَعَارِضِينَ
لِلْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ هَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْخَبَشَةِ، وَرَأَى شِدَّةَ تَمَكُّبِهِمْ

بِدِينِهِمْ وَتَحَمُّلِهِمْ الْأَذَى وَمُفَارَقَةِ الْأَوْطَانِ، فَشَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ، وَكَانَ قُوَّةً لِلْمُسْلِمِينَ حَتَّى قَالَ الصَّحَابَةُ: «مَا
زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ اسْلَمَ عُمَرُ».

أَسْئَلُهُ

مَنْ هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؟ مَتَى وُلِدَ؟ كَيْفَ كَانَ يَوْمَ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَا كُنْيَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ مَا لَقَبُهُ؟

الدَّرْسُ الرَّابِعُ عَشَرَ

فَتْحُ الشَّامِ

١- بَعْدَ فَتْحِ الْيَرْمُوكِ سَارَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِجَيْشِهِ إِلَى دِمَشْقَ، وَكَانَ خَالِدُ
بْنُ الْوَلِيدِ يَتَقَدَّمُ الْجَيْشَ، فَحَاصِرَ دِمَشْقَ سَبْعِينَ لَيْلَةً.

٢- وَسَمِعَ خَالِدُ ذَلِكَ لَيْلَةَ مَنُوضَاءَ فِي دِمَشْقَ فَقَعَلَ أَنَّ الْجُنُودَ

(١) وَذَلِكَ بِبَرَكَةِ دَعْوَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ، «اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ».
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ لِعُمَرَ، وَالَّذِي تَقْبَضُ بِيَدِهِ مَا لَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا
فَمَا قَطُّ الْأَسْلَافَ غَيْرَ بِكَ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُشِيرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِأَشْيَاءَ يَنْزِلُ بِهَا
الْقُرْآنُ كَسَأَلَةِ أَنْتَرَةَ بِذِرٍّ وَسَأَلَةِ الْحِجَابِ.

- صَنَعُوا وَلِيْمَةً سَكِرُوا فِيهَا وَتَرَكُوا مَوَاقِفَهُمُ الْحَرَبِيَّةَ .
 ٣- فَتَسَلَّقَ خَالِدٌ سُورَ الْمَدِينَةِ وَتَبِعَهُ بَعْضُ الشُّجْعَانِ ثُمَّ فَتَحُوا الْبَابَ
 وَكَبَرُوا ، فَدَخَلَ الْجَيْشُ الْإِسْلَامِيَّ مُكَبِّرًا .
 ٤- فَأَفَاقَ جُنْدُ الرُّومِ مِنْ سَكْرِهِمْ وَطَلَبُوا الصَّلَاحَ وَالْأَمَانَ .
 ٥- فَصَالَحَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(١) وَأَقَمَّهُمْ ، وَأَرْسَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يُبَشِّرُهُ بِالْفَتْحِ .
 ٦- ثُمَّ سَارَ بِجَيْشِهِ وَمَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَفْتَحُوا مَدَنَ الشَّامِ إِلَى
 أَنْ وَصَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ .

أَسْئَلُهُ

مَاذَا أَحْدَثَ فِي الشَّامِ بَعْدَ فَتْحِ الْيَزِيدِيِّينَ ؟ مَاذَا سَمِعَ خَالِدٌ مِنْ
 حِصَارِهِ لِدِمَشْقَ وَمَاذَا فَعَلَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرُّومُ بَعْدَ دُخُولِ جَيْشِ
 الْمُسْلِمِينَ دِمَشْقَ ؟ أَذْكَرُ خُلَاصَةً فَتَحَ دِمَشْقَ ؟

(١) كَانَ الرُّومُ قَدْ أَوْفَدُوا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ وَقَدْ يَطْلُبُ الْأَمَانَ فَأَمَنَهُمْ وَدَخَلَ
 مَعَهُمْ دِمَشْقَ فَالْتَفَى بِحَالِهِ وَسَطَ الْبَلَدِ فَأَخْبَرَهُ بِالصَّلَاحِ فَكَفَّ عَنِ الْقِتَالِ .

الدَّرْسُ الْخَامِسُ عَشَرَ

فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

- ١- قَبْلَ أَنْ يَسَافِرَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِفَتْحِ دِمَشْقَ اسْتَخْلَفَ فِلِسْطِينَ وَالْأُرْدُنَّ
 عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ .
 ٢- فَحَاصَرَ الْأُرْدُنَّ حَتَّى هَزَمَ الرُّومَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَسَارَ وَرَاءَهُمْ
 وَحَاصَرَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا الصَّلَاحَ عَلَى يَدِ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 ٣- فَكَتَبَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ بِذَلِكَ ، فَسَافَرَ مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ
 اسْتَخْلَفَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ .
 ٤- فَلَمَّا وَصَلَ عُمَرُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ صَالَحَ أَهْلَهُ وَكَتَبَ لَهُمْ عَهْدًا
 بِالْمُحَرِّمَةِ لِلْمُسْلِمِينَ وَإِقْبَائِهِمْ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَتَأْمِينِ كَنَائِسِهِمْ
 وَقُسُومِهِمْ وَذَلِكَ سَنَةَ ١٥ مِنْ الْهِجْرَةِ .
 ٥- ثُمَّ سَافَرَ عُمَرُ إِلَى الشَّامِ فَتَنَظَّمُ حُكُومَتَهُ وَرَتَّبَ جَيْشَهُ .

(١) بَيْتُ الْمَقْدِسِ كَانَ يُسَمَّى (إِيلِيَاءَ) سَافَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَابَلَهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَأَبُو
 عُبَيْدَةَ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْحَيُولِ عَلَيْهِمُ الدِّيَابُجُ وَالْمُحَرِيرُ ، فَفَزَلَ وَأَخَذَ الْمِحْرَابَةَ
 وَرَمَاهُمْ بِهَا وَقَالَ : مَا أَسْرَعَ مَا رَجَعْتُمْ عَنْ زَائِكِكُمْ ! اسْتَقْبَلُونِي فِي هَذِهِ الرَّيِّ وَلَا تَمْنَأُ
 شَيْعَتُكُمْ مِنْهُ سَنَتَيْنِ ؟ وَاللَّهِ لَوْ قُتِلْتُمْ هَذَا عَلَى رَأْسِ الْإِسْنَانَيْنِ لَأَسْتَبَدَّ لَكُمْ بَيْتُكُمْ غَيْرَ كَرَمٍ .

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَبْلَ سَفَرِهِ لِفَتْحِ دِمَشْقَ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ
الْعَاصِ فِي الْأُرْدُنِ؟ لِمَاذَا سَافَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَاذَا
فَعَلَ؟

الدَّرْسُ السَّادِسُ عَشَرَ

فَتْحُ مِصْرَ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَالصَّخْرَاءِ

- ١- لَمَّا كَانَ عُمَرُ بِالشَّامِ اسْتَأْذَنَهُ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ فِي فَتْحِ مِصْرَ فَأَذِنَ
لَهُ وَارْسَلَ مَعَهُ جَيْشًا يَبْلُغُ عَدْدُهُ أَشْيَ عَشْرِ أَلْفًا.
- ٢- فَلَمَّا وَصَلَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى مِصْرَ دَعَا أَهْلَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ أَوَ الْجَنْزِيَّةِ
فَامْتَنَعُوا، فَحَاصَرَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا الصُّلْحَ وَدَفَعَ الْجَنْزِيَّةَ فَقَبِلَ
مِنْهُمْ الصُّلْحَ وَأَبْقَى (الْمُقَوَّسَ) مَلِكَ مِصْرَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ.
- ٣- ثُمَّ سَارَ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فَدَعَا أَهْلَهَا فَامْتَنَعُوا فَأَنَالَهُمْ حَتَّى فَتَحَهَا قَهْرًا.
- ٤- ثُمَّ تَقَدَّمَ بِجَيْشِهِ إِلَى الصَّخْرَاءِ حَتَّى وَصَلَ بَرْقَةَ فَافْتَحَهَا وَافْتَتَحَ
طَرِيقَ الْغَرْبِ وَعَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى بُيُوتِ الْجَزَائِرِ لِنَشْرِ الْإِسْلَامِ
فِي إفْرِيقِيَّةِ كُلِّهَا فَفَتَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَرَهُ بِالْوُقُوفِ عِنْدَ حَلِ

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ بَعْدَ فَتْحِ فَلِسْطِينَ؟ أَذْكَرُ خُلَاصَةً مُوجِزَةً عَنْ
كَيْفِيَّةِ فَتْحِ مِصْرَ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَالصَّخْرَاءِ (لِيبْيَا) أَوْ لِمَاذَا لَمْ يُوَاصِلْ
فَتْحَهُ إِلَى إفْرِيقِيَا؟

الدَّرْسُ السَّابِعُ عَشَرَ

تَيَقُّنُ فَتْحِ الْعِرَاقِ ، وَقَعَةُ الْمَجَسَرِ الْأُولَى

- ١- جَهَّزَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَيْشًا تَحْتَ قِيَادَةِ أَبِي عُبَيْدِينَ مَسْعُودَ
الْثَّقَفِيِّ وَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْعِرَاقِ لِمُسَاعَدَةِ الْمُشَقِّ بْنِ حَارِثَةَ فِي
إِتْمَامِ فَتْحِ الْعِرَاقِ.
- ٢- وَلَمَّا بَلَغَ رُسْتَمَ قَائِدَ الْفُرْسِ مَسِيرَهُ جَهَّزَ جَيْشًا لِقِتَالِهِ ، فَلْتَقَابَلَ
الْجَيْشَانِ يَفْضِلُ بَيْنَهُمَا عَمْرُ الْفُرَاتِ.
- ٣- فَأَضْلَحَ أَبُو عُبَيْدٍ جِسْرًا كَانَ لِأَهْلِ الْحِيرَةِ يَغْبُرُونَ عَلَيْهِ وَاخْتَارَ
الْعُبُورَ عَلَيْهِ إِلَى الْفُرْسِ.
- ٤- فَفَتَاهُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَقْبَلْ وَعَبَّرَ بِجَيْشِهِ فَاشْتَدَّ الْقِتَالُ

٥- وَقَتِلَ أَبُو عُبَيْدٍ بْنُ مَسْعُودٍ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ. وَأَسْرَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى قَطْعِ الْجَنْدَرِ وَصَاحَ فِي الْمُسْلِمِينَ قَائِلًا، أَغْبِرُوا الْجَنْدَرَ وَلَا تَقْرِقُوا أَنْفُسَكُمْ وَيَقِي حَتَّى عَدُّوًا.

٦- وَقَتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَمِنَ الْفُرْسِ سِتَّةُ آلَافٍ.

٧- وَسَبَبُ انْكِسَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ مُحَاَلَفَةُ أَبِي عُبَيْدٍ رَأَى مِنْ مَغْوَةٍ مِنَ الْعُبُورِ إِلَى الْفُرْسِ، ثُمَّ تَسَرَّعَ بَعْضُ الْجَيْشِ فِي قَطْعِ الْجَنْدَرِ

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ لِنَيْمَةٍ فَفُتِحَ الْعِرَاقُ؟ مَاذَا فَعَلَ رُسُومٌ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ ذَلِكَ؟ أَذْكَرُ خِلَاصَةٍ عَنْ وَقْعَةِ الْجَنْدَرِ الْأُولَى وَبَيْنَ أَسْبَابِ انْكِسَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ؟

الدَّرْسُ الثَّامِنُ عَشَرَ

وَقْعَةُ الْجَنْدَرِ الثَّانِيَةِ

١- كَتَبَ عَلِيمٌ عُمَرُ بِانْكِسَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي وَقْعَةِ الْجَنْدَرِ الْأُولَى جَهَنَزَ جُيُوشًا أَرْسَلَهَا إِلَى الْمُثَنَّى بْنِ حَارِثَةَ.

٢- فَلَمَّا وَصَلَتْ تَقَابَلَ الْجَيْشُ الْإِسْلَامِيُّ وَالْفَارِسِيُّ بِمَكَانٍ يُسَمَّى «الْعَذِيبَ» عَلَى الْفَرَاتِ.

٣- قَرَّبَ الْمُثَنَّى جَيْشَهُ وَنَظَّمَهُ وَحَرَّضَهُ وَنَهَضَهُ ثُمَّ طَلَبَ مِنَ الْفُرْسِ أَنْ يَسْبِرُوا إِلَيْهِ.

٤- فَعَبَّرَ الْفُرْسُ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ، وَحَمَلَ الْمُثَنَّى عَلَى الْفُرْسِ حِمْلَةً شَدِيدَةً فَرَقَّتْ جَمْعُهُمْ.

٥- ثُمَّ أَسْرَعَ الْمُثَنَّى إِلَى الْجَنْدَرِ فَقَطَعَهُ. وَقَتِلَ مِنَ الْفُرْسِ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

٦- وَأَرْسَلَ الْمُثَنَّى السَّرَايَا لِلْفَتْحِ فَلَمَّكَتْ مُعْظَمُ الْعِرَاقِ وَأَوْقَعَتْ فِي قُلُوبِ الْفُرْسِ الرُّعْبَ.

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ انْكِسَارُ الْمُسْلِمِينَ فِي وَقْعَةِ الْجَنْدَرِ الْأُولَى؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُثَنَّى لِاسْتِثْنَاءِ الْقِتَالِ؟ أَذْكَرُ خِلَاصَةٍ عَنْ وَقْعَةِ الْجَنْدَرِ الثَّانِيَةِ؟

الدرس التاسع عشر التفسير العام

- ١- لما رأى الفرس انتصار المسلمين واستيلاءهم على ممالكهم
جثثوا والجيوش لا ستراد ما فقد من بلادهم .
 - ٢- ولما بلغ ذلك المشي كتب لعمر رضي الله عنه يستمده .
 - ٣- فنادى عمر رضي الله عنه بالجهاد في سبيل الله فاجتمع عنده جيش
عدده أربعة آلاف اختار لثيادته سعد بن أبي وقاص .
 - ٤- فسار سعد بالجيش واتبعه عمر رضي الله عنه بجيش آخر .
 - ٥- وبينما هم في الطريق بلغه وفاة المشي بن حارثة من أثر جرحه
في وقعة الجسر الثانية .
 - ٦- فضم سعد جيش المشي مع جيشه وسار حتى وصل إلى القادسية .
- أسئلة
- ماذا فعل الفرس بعد انكسارهم في وقعة الجسر الثانية ؟ ماذا فعل
عمر عند ما كتب إليه المشي بذلك واستمداده ؟ ماذا فعل سعد ؟

عند ما بلغه المشي ؟

الدرس العشرون فتح القادسية

- ١- أرسل سعد رسلاً إلى ملك الفرس ليدعوه إلى الإسلام أو الجزية .
- ٢- فغضب الملك وأمر قاتله رستم بقتل المسلمين ، فسار
رستم بجيشه إلى أن وصل أمام جيش المسلمين يحول بينهم
نهر الفرات .

(١) أرسل سعد جماعة من قواده إلى يزدجرد ملك الفرس فسأله عن سبب
يحبهم ، فقال له الثمان بن المقترين : « إن الله رحمتنا فأرسل إلينا رسولاً يدعونا
على الخير ويأمرنا به ويعرفنا الشر وينها عنا عنه ، ووعدنا على إجابته خير
الدنيا والآخرة ، فلم يدع إلينا ذلك قبيلة الأصار وأفرقنا ، فرقة تفاربه ،
وفرقة شاعده ولا يدخل في دينه إلا الخوامس . فكنت على ذلك ما شاء الله أن
يمتك إلى أنا جئنا دعوته . فمر فاجتمعنا ففضل ما جاء به على الذي كنا عليه من
العداوة الشديدة ، ثم أترنا أن ننذ من يلينا من الأمم فندعهم إلى الإضافة ،
فهم ندعوكم إلى ديننا دين حسن الحسن وقبح القبيح كله . فإن أجبتهم خلفنا فيكم
كتاب الله على أن تحكموا بأحكامهم ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم ، فإن بدلتهم الجزية
فيلنا ومنعتكم وإن أبيتم قاتلناكم . »

٢- وَكَانَ مَعَ رُسُومٍ ثَلَاثُونَ فِيْلًا وَمِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مُحَارِبٍ.
٤- فَتَسَبَّأَ الْقِتَافُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَطَلَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ انْهَضَرَمَ
فِيهَا يَتْلُهَا الْفَرَسُ.

٥- وَحَمَلَ (هَلَالُ بْنُ عَلْقَمَةَ) عَلَى الْقَائِدِ رُسُومًا فَقَتَلَهُ عَلَى سَرِيرِهِ
وَنَادَى: (قَتَلْتُ رُسُومَ وَرَثَةِ الْكُعْبَةِ).

٦- فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَهَلَّلُوا. وَهَذِهِ أَعْظَمُ وَقْعَةٍ حَدَّثَتْ بَيْنَ
الْمُسْلِمِينَ وَالْفَرَسِ قُتِلَ فِيهَا مِثَالُهُمْ وَهَلَكَ أَكْثَرُ عَسْكَرِهِمْ
قَتْلًا وَغَرْقًا وَذَلِكَ سَنَةَ ١٤ مِنَ الْهَجْرَةِ.

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ سَعْدٌ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ؟ مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ الْفَرَسِ
بَعْدَ دَعْوَتِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ؟ مَاذَا كَانَ فِي جَيْشِ رُسُومٍ؟ كَمْ طَلَّ الْقِتَافُ
لِفَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ؟ مَنْ قَتَلَ رُسُومًا؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ قَتْلِ
رُسُومٍ؟ فِي أَيِّ سَنَةٍ كَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ؟

الذَّرْسُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

فَتْحُ الْمَدَائِنِ «عَاصِمَةُ الْفَرَسِ»

١- بَشَّرَ سَعْدٌ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِفَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ وَانْظُرْ شَهْرَيْنِ
حَتَّى جَاءَهُ الْأَمْرُ بِفَتْحِ الْمَدَائِنِ.

٢- فَسَارَ إِلَيْهَا وَحَاصَرَهَا شَهْرَيْنِ فَقَرَّبَ مِنْهَا يَزِيدُ جَرْدُ مَلِكِ الْفَرَسِ
٣- فَأَفْتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ وَقَوِيَتْ شَوْكُهُمْ وَعَظُمَتْ هَيْبَتُهُمْ.

٤- وَنَزَلَ سَعْدٌ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ (أَيُّوَانُ كَسْرِي) وَلَمَّا دَخَلَهُ قَرَأَ:

«كَمْ تَرَكْنَا مِنْ جَنَائِدٍ وَعُيُونٍ وَرُفُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَبَغِيَّةٍ

كَانُوا فِيهَا قَائِمِينَ - كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ - فَمَا بَكَتْ

عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ»

٥- ثُمَّ اتَّخَذَ الْمَدَائِنَ مَرْكَزًا لِأَعْمَالِ الْجَيْشِ وَالْقَصْرَ الْأَبْيَضَ مَسْجِدًا،

ثُمَّ كَتَبَ لِعُمَرَ بِالْفَتْحِ قَوْلًا عَلَى مَا فَتَحَهُ فَظَهَرَ الْإِدَارَةُ وَرَثَتِ

الْجُنْدُ وَأَمَّنَ الْبُلْدَانُ؛ وَذَلِكَ سَنَةَ ١٦ مِنَ الْهَجْرَةِ.

٦- ثُمَّ بَنَى مَدِينَتِي الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ، بِأَمْرِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَاتَّخَذَهُمَا مَرْكَزَيْنِ لِلْجَيْشِ؛ وَذَلِكَ سَنَةَ ١٨ مِنَ الْهَجْرَةِ.

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ سَعْدٌ بَعْدَ فَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ؟ أَذْكَرُ خُلَاصَةً عَنْ فَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ؟

مَاذَا فَعَلَ سَعْدٌ بَعْدَ فَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ؟ فِي أَيِّ سَنَةٍ بَنَى مَدِينَتَيْ
الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةَ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ

نَهَايَةُ مَلِكِ الْفُرْسِ

١- بَلَغَ الْأَخْنَفَ بْنُ قَيْسٍ أَنَّ يَزْدَجِرْدَ مَلِكَ الْفُرْسِ يُشِيرُ قَوْمَهُ
لِلْإِسْتِعَادَةِ مُلْكِهِمْ، فَأَشَارَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِخْرَاجِهِ مِنْ

فَارِسَ .

٢- وَمِمَّا قَالَ لَهُ لِعُمَرَ، إِنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ يُسَاجِلُونَنَا بِمَا دَامَ مُلْكُكُمْ
فِيهِمْ وَهُوَ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِغَنَائِنَا فَلَنَسْجُ فِي بِلَادِهِمْ حَتَّى يُزِيلَهُ
عَنْ فَارِسَ وَنُخْرِجَهُ مِنْ مَمْلَكَتِهِمْ وَنَقْطَعَ رِجَاءَ أَهْلِ فَارِسَ
مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ، صَدَقْتَ .

٣- ثُمَّ جَمَعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجِيُوشَ لِلْإِسْيَاحِ فِي بِلَادِ الْفُرْسِ
وَالْفَتْوَاءِ عَلَى دَسَائِسِ مُلْكِهِمْ

٤- وَكَانَ مِنَ الْقَوَادِ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ فَسَارَ بِجَيْشِهِ إِلَى خُرَاسَانَ

لِقَائِ مَلِكِ الْفُرْسِ

٥- وَلَمَّا عَلِمَ مَلِكُ الْفُرْسِ بِقُرْبِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ أَرَادَ أَنْ يَهْرُبَ بِأَمْوَالِهِ

فَنَفَّهَ أَهْلُ خُرَاسَانَ وَقَالُوا لَهُ: صَالِحُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ دِينِ

٦- فَلَمْ يَقْبَلْ نَصَحَتَهُمْ، وَهَرَبَ إِلَى فَرغانَةِ تَحْتَ حِمَايَةِ مَلِكِ التُّرْكِ

وَصَالِحَ أَهْلِ خُرَاسَانَ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ وَدَفَعُوا إِلَيْهِ أَمْوَالَ

(يَزْدَجِرْدَ) مَلِكِ الْفُرْسِ .

أَسْئَلُهُ

مَاذَا بَلَغَ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ وَمِمَّا أَشَارَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ مَاذَا

قَالَ الْأَخْنَفُ لِعُمَرَ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ؟ مَاذَا فَعَلَ الْأَخْنَفُ؟ مَاذَا فَعَلَ

لَكَ الْفُرْسُ حِينَ عَلِمَ بِقُرْبِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ وَمِمَّا أَقَالَ لَهُ أَهْلُ

خُرَاسَانَ؟ مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالْعَشْرُونَ

خُلَاصَةُ سِيرَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُتَحَلِّيًا بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ، مُشَدِّدًا فِي

صَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَالسُّلُوكِ بِهِمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمَوْصِلِ إِلَى الْخَيْرِ .
٢- كَانَ عَفِيفًا عَنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ، رَءُوفًا بِالرَّعِيَّةِ مُتَجَبِّرًا بِحَقُوقِهِمْ
مُتَّقِدًا شُؤْنَهُمْ .

٣- كَانَ بَعِيدًا عَنْ أَهْمَةِ الْمُلْكِ وَكِبَرِيَّاهِ ، كَيْسَرُهُ حَارِسٌ وَلَا حَاجِبٌ^(١) .
٤- كَانَ يَخْتَارُ الْوَلَاةَ وَالْعَمَالَاتِ مِنَ أَهْلِ الدِّينِ وَالْكَفَايَةِ وَالزَّاهَةِ
مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى قَرَابَةِ أَوْ صَدَاقَةِ أَوْ جَاهٍ أَوْ غَنَى .
٥- كَانَ يُرَاقِبُ أَحْوَالَ عُمَّالِهِ^(٢) شَدِيدًا لَا يَتَسَاهَلُ فِي أَمْرِ صَغِيرٍ
أَوْ كَبِيرٍ وَلَا يَسْمَحُ لِعَامِلٍ أَنْ يَسْتَدِيرَ بِرَأْيِهِ .

أَسْئَلُهُ

أَذْكُرُ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ عُمَرَ فِي عَزَمِهِ ، فِي عَفْوِهِ ، فِي تَوَاضُعِهِ ، فِي اخْتِيَارِهِ
الْعَمَالَاتِ ، فِي مُرَاقَبَةِ أَعْمَالِ عُمَّالِهِ .

(١) يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَحَدُ عُظَمَاءِ الْفُرْسِ لِمُقَابَلَتِهِ فَوَجَّهَهُ نَائِمًا حَتَّى
تَجُوزَ وَتَعْلَهُ حَتَّى رَأَاهُ ، فَدُهِشَ وَقَالَ : « حَكَمْتَ فَأَمْسَتْ فَمَتَّ يَا عُمَرُ » .
(٢) اخْتَارَ عُمَرُ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُدْعَى عَمَلًا ، لِحَاثَةِ الرَّجُلِ لِيَأْخُذَ الْمَهْدَ فَدَخَلَ
أَحَدُ أَوْلَادِ عُمَرَ فَنَقَبَ لَهُ عُمَرُ . فَقَالَ الْأَسَدِيُّ : أَتَقْبَلُ أَيْنَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ وَاللَّهِ
مَا قَبَلْتُ وَلَكِنَّا قَطُّ . فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ اللَّهُ إِنَّكَ بِالنَّاسِ أَكْبَرُ رَجْعًا . هَاتِ عَمَلًا لَا تَمُتْ
لِي عَمَلًا أَبَدًا .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ
أَوَّلِيَّاتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ١- الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .
- ٢- وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِتَوْسِيعِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَسُجُودِ الرَّسُولِ ﷺ .
- ٣- وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِوَضْعِ التَّارِيخِ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي هَاجَرَ فِيهَا
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ .
- ٤- وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِتَدْوِينِ الدَّوَاوِينِ (الدَّقَائِرِ) لِصَنْطِ دَخْلِ
الْحُكُومَةِ وَخَرَجِهَا وَتَوَزِينِ الْمُرْتَبَاتِ عَلَى مُسْتَعِيْقِهَا .
- ٥- وَأَوَّلُ مَنْ أَقَامَ دُورَ الْبُيُوتِ وَمَلَأَهَا بِالْأَرْزَاقِ لِإِعَانَةِ
الْمُسْتَطِيعِينَ .
- ٦- وَأَوَّلُ مَنْ عَسَّ بِاللَّيْلِ وَعَيْنَ الْفَضَاءِ وَاتَّخَذَ بَيْتًا لِأَمْوَالِ
الْمُسْلِمِينَ . وَكَانَ إِذَا رَأَاهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْجَنَائِزِ وَخُسُوفِ الْغَنَائِمِ
وَمِيرَاثِ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ .
- ٧- وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِوَضْعِ الْبَرِيدِ لِنَقْلِ الرِّسَالِ بَيْنَ أَخْيَارِ الْمَمْلَكَةِ

أَذْكُرُ مَا تَعْرِفُهُ مِنْ أَوْلِيَّاتِ عُمَرَ ! لِمَاذَا أَمَرَ بِتَذْوِينِ الذَّوَارِينِ ؟ لِمَاذَا أَقَامَ دُورَ الصِّيَافَاتِ ؟

الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

مَقْتُلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ١- بَيْنَمَا كَانَ عُمَرُ يُصَلِّي صَلَاةَ الصُّبْحِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو لُؤْلُؤَةُ الْجَوْثَمِيُّ الْفَارِسِيُّ فَطَعَنَهُ بِالْخَنْجَرِ سِتَّ طَعَنَاتٍ ، إِحْدَاهُنَّ نَحْتًا سُرَّتِي .
- ٢- ثُمَّ خَرَّ نَفْسُهُ بَعْدَ أَنْ طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِمَّنْ سَبْعَةٌ .
- ٣- أَمَّا عُمَرُ فَإِنَّهُ صَاحَ ، فَثَلَّثَنِي الْكَلْبُ ! ثُمَّ سَقَطَ .
- ٤- فَصَلَّى بِالنَّاسِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ .
- ٥- ثُمَّ دُعِيَ الطَّيِّبُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ عُمَرَ لِلْقَضَاءِ حِيلَةً قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مَنِيَّتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ .

مَنْ قَاتَلَ الْخَلِيفَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ أَذْكُرُ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ هَذَا الْحَادِثِ ؟ مَاذَا قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا حِيلَةَ لِلْقَضَاءِ ؟

الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

عَهْدُ عُمَرَ بِالشُّورَى

- ١- لَمَّا أَحْتَرَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْوَفَاةِ عَهْدَ الشُّورَى فِي اخْتِيَارِ الْخَلِيفَةِ إِلَى سِتَّةٍ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ وَهُمْ :
- ٢- عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَمُلَيْكَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .
- ٣- وَأَخْبَارَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَهُ لِيَشْهَدَ اجْتِمَاعَهُمْ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ .
- ٤- ثُمَّ تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدُفِنَ بِجِوَارِ صَاحِبِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- ٥- وَكَانَ عُمرُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ٦٣ سَنَةً ، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ عَشْرُ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَارْبَعَةَ أَيَّامٍ .

مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ حِينَ أَحْسَنَ بِدُنُوِّ أَجْلِهِ؟ مَنْ هُمُ التِّسَّةُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ
لِلشُّورَى؟ لِمَاذَا اخْتَارَ ابْنُهُ عَبْدَ اللَّهِ مَعَهُمْ؟ كَمْ كَانَ عُمَرُ يَوْمَ وَقَائِهِمْ؟
كَمْ مَدَّةً خِلَافَتِهِ؟

خُلَاصَةُ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَيَرَتِهِ

هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو خَنِيصٍ وَلَقَبُهُ الْفَارُوقُ.
وُلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةً، وَلَمَّا
بُوِثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَشَدِّ
الْمُعَارِضِينَ لِلْإِسْلَامِ، وَلَمَّا هَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْحَبَشَةِ أَسْلَمَ فَأَعَزَّهُ
اللَّهُ الْإِسْلَامَ بِهِ.

فَنُحِ دِمَشْقُ، بَعْدَ قُبْحِ أَلِيرْمُوكَ سَارَا أَبُو عُبَيْدَةَ بِجَيْشِهِ إِلَى
دِمَشْقَ وَمَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَحَاصَرُوا دِمَشْقَ سَبْعِينَ لَيْلَةً وَسَمِعَ
خَالِدُ لَيْلَةَ ضَوْئِهَا فِي دِمَشْقَ، فَتَسَلَّقَ سَوَاهَا وَتَبِعَهُ بَعْضُ الشُّجْعَانِ
ثُمَّ فَتَحُوا الْبَابَ وَكَبَرُوا فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ مُكَبِّرِينَ، فَأَفَاقَ الرُّومُ

وَطَلَبُوا الصُّلْحَ فَصَالَحَهُمُ أَبُو عُبَيْدَةَ. ثُمَّ سَارَ بِجَيْشِهِ وَمَعَهُ خَالِدُ
ابْنُ الْوَلِيدِ فَأَفْتَحُوا مَدَنَ الشَّامِ إِلَى أَنْ وَصَلُوا أَنْطَاكِيَةَ.

فَنُحِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَكَانَ عُمَرُ وَبْنُ الْعَاصِ يُحَاصِرُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ.
فَطَلَبَ الرُّومُ الصُّلْحَ عَلَى يَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ وَكَتَبَ
لَهُمْ عَهْدًا، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٥ مِنَ الْهِجْرَةِ. ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الشَّامِ فَنَظَّمَ حُكُومَتَهَا.
فَنُحِ مِصْرَ، ثُمَّ سَارَ عُمَرُ وَبْنُ الْعَاصِ إِلَى مِصْرَ بِإِذْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَدَهُ بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا حَاصِرًا حَتَّى صَاحَ أَهْلُهَا
وَأَبْقَى (الْمَقُوقَسَ) رَئِيسًا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْأِسْكَندَرِيَّةِ فَأَفْتَتَحَهَا
وَتَقَدَّمَ إِلَى الصَّخْرَاءِ فَأَفْتَتَحَ بَرْقَةَ وَطَرَابُلسَ وَعَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى
تُونِسَ وَالْمُجَزَّاءِ فَفَتَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقَعَتَا الْجُسُرُ: جَهَزَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَيْشًا بِقِيَادَةِ ابْنِ
عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ لِإِتْمَامِ فَتْحِ الْعِرَاقِ، فَتَقَابَلَا الْجَيْشَانِ
يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا نَهْرُ الْفُرَاتِ. فَأَصْلَحَ أَبُو عُبَيْدٍ جُسْرًا وَعَبَّرَ إِلَيْهِمْ
بِجَيْشِهِ فَقَتَلَ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَنْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَغَرِقَ بَعْضُهُمْ فَأَمَرَ
الْمَشَقِيُّ إِلَى الْمُسْلِمِينَ بِشَدِّ الْجُسْرِ فَعَبَّرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَقَتَلَ مِنْهُمْ

أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَمِنَ الْفُرْسِ سِتَّةَ آلَافٍ .

فَلَمَّا عَلِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِذَلِكَ أَرْسَلَ الْحِجْيُوشَ إِلَى
الْمُثَنَّى فَرْتَمَهَا وَطَلَبَ مِنَ الْفُرْسِ أَنْ يَعْبُرُوا إِلَيْهِ ، فَعَبَرُوا وَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ
حَمْلَةً فَرَقَّتْ جَمْعَهُمْ ، ثُمَّ قَطَعَ الْيَحْصَرُ فَقُبِلَ مِنَ الْفُرْسِ خَلْقٌ عَظِيمٌ .
ثُمَّ أَرْسَلَ لِسَرَايَا فَلَكَتْ مُعْظَمَ الْعِرَاقِ .

فَتَحَّ الْقَادِسِيَّةُ ، بَلَغَ الْمُثَنَّى أَنَّ الرُّومَ جَهَرُوا بِالْحِجْيُوشِ لِاسْتِدْرَاجِ
مَا قُبِلَ مِنْ بِلَادِهِمْ ، فَكَتَبَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْمُدُهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ
أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِقِيَادَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَاتَّبَعَهُ بِمِثْلِهَا . وَفِي
الطَّرِيقِ بَلَغَ سَعْدًا وَفَاةُ الْمُثَنَّى فَضَمَّ جَيْشَهُ إِلَى جَيْشِهِ . وَلَمَّا وَصَلَ
إِلَى الْقَادِسِيَّةِ قَابَلَهُ رُسُومٌ قَائِدُ الْفُرْسِ يَحُولُ بَيْنَهُمَا نَهْرُ الْعُرَاتِ
وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ فَنِيلًا وَعِشْرُونَ أَلْفَ مُحَارِبٍ . فَظَلَّ الْقِتَالُ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ هَزِمَ فِي نَهَايَتِهَا الْفُرسُ ، وَقُبِلَ رُسُومٌ وَهَلَكَ أَكْثَرُ عَسَاكِرِهِ قَتْلًا
وَغَرَقًا وَذَلِكَ سَنَةُ ١٤ مِنْ الْهَجْرَةِ .

ثُمَّ زَحَفَ سَعْدٌ عَلَى الْمَدَائِنِ فَأَفْتَحَهَا وَنَزَلَ (إِيوَانَ كِسْرِي)
وَجَعَلَهُ مَسْجِدًا . وَكَتَبَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُبَشِّرُهُ بِالْفَتْحِ فَوَلَّاهُ عَلَى

مَا أَفْتَحَهُ .

سِيَرَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُتَحَلِّيًا بِالْحَزْمِ عَفِيفًا
عَنِ أَمْوَالِ الرِّعَايَةِ رُفُقًا بِهِمْ ، لَا يَسْمَحُ لِأَحَدٍ مِنْ عَمَلِهِ أَنْ
يَسْتَبْدِرَ بِرَأْيِهِ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِوَضْعِ التَّارِيخِ الْهَجْرِيِّ وَتَذْوِينِ
الدَّوَاوِينِ وَوَضْعِ الْبَرِيدِ ، وَاتَّخَذَ بَيْتًا لِلْمَالِ ، وَأَمَرَ بِتَوْسِيعِ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَوَضَعَ لِلضِّيَافَاتِ دُورًا .
مَقْتُلُهُ ، وَبَيْنَمَا كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي الضُّحَى
دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو لَوْلُؤَةُ الْجَوْنِيُّ وَطَعَنَهُ سِتَّ طَعَنَاتٍ ثُمَّ نَحَرَ
نَفْسَهُ بَعْدَ أَنْ طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ .

فَعَهْدَ بِالشُّورَى إِلَى سِتَّةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لِإِنْخِلَابِ الْخَلِيفَةِ
وَإِخْتَارِ ابْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ شَاهِدًا عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ .
ثُمَّ تَوَفَّى وَدُفِنَ بِجِوَارِ صَاحِبِيهِ ، وَعُمُرُهُ ٦٣ سَنَةً وَمُدَّةُ
خِلَافَتِهِ ١٠ سَنَوَاتٍ وَ ٦ أَشْهُرٍ وَ ٤ أَيَّامٍ .

الدرس السابع والعشرون خلافة عثمان رضي الله عنه

- ١- بعدد في الخليفة عمر رضي الله عنه اجمع ستة الذين عهد اليهم عمر بالشورى في اختيار الخليفة.
- ٢- فانفقوا على تركها علي وعثمان، وان يختار عبد الرحمن بن عوف احدهما.

٣- فاختار باجتهاده ومشاورة جميع من الصحابة وائمة الجيوش عثمان رضي الله عنه فبايعه بالخلافة وتبعه الناس.

٤- ولما تمت البيعة صعد عثمان رضي الله عنه وخطب خطبة منها: "الحمد لله، ايتها الناس اتقوا الله! ان الدنيا كما اخبر الله عنها لخب ولفوزينة وتقاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد، كمثل غيب اعجاب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مضفرا، ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان، وما الحياة الدنيا الا لمتاع العرور، فخير العباد

فيها من عصم بالله واستعصم بالله وبكنا به.

اسئلة

ماذا فعل الصحابة الستة بعدد في عمر رضي الله عنه وعلى اي شيء اتفقوا؟ من اختاره عبد الرحمن بن عوف للخلافة؟ ماذا فعل عثمان رضي الله عنه بعد مبايعته.

الدرس الثامن والعشرون

من هو عثمان

- ١- هو عثمان بن عفان بن العاص. يجتمع مع الرسول صلى الله عليه وسلم في جدته الثالث وهو عبد مناف.
- ٢- ولد رضي الله عنه بعد ميلاد الرسول بخمسة سنين.
- ٣- وشب على الاخلاق الكريمة والسير الحسنه حثيا عفيفا.
- ٤- حضر جميع الغزوات مع الرسول صلى الله عليه وسلم الا غزوة بدر لا لشغاله بتمريض زوجته (رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم).
- ٥- وانفق ماله الكثير في غزوة تبوك اكثر مما جاء به غيره.

٦- وَتَزَوَّجَ بِنْتِي الرَّسُولَ ﷺ رُقَيْةً وَأُمِّ كَلْبُومَ وَلَدَا سُمَيَّ (ذَا التَّوْرَيْنِ)
أَسْئَلُهُ

مَنْ هُوَ عُثْمَانُ؟ أذكر ما تعرفه عن أخلاقه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ أَى غَزْوَةٍ
لَمْ يَحْضُرْهَا وَلِمَاذَا؟ فِيمَ أَنْفَقَ أَمْوَالُهُ؟ لِمَاذَا يُسَمَّى ذَا التَّوْرَيْنِ؟

الدَّرْسُ الثَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

فَتْوحَاتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ١- أَخَذَتْ بَعْضُ الْبُلْدَانِ الَّتِي افْتَحَتْ فِي عَهْدِ عُمَرَ رَهْنًا تَنْفِضُ
الْعَهْدَ، فَجَهَّزَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجُيُوشَ لِإِخْصَاعِهَا إِلَى الطَّاعَةِ
- ٢- جَمَعَ الشَّامَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَامَ بِالغَزَاةِ بَرًّا وَبَحْرًا
حَتَّى وَصَلَ تَقْلَيْسَ.

- ٣- افْتَتَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ إِفْرِيقِيَّةَ كُلِّهَا فَعَزَلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ
عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَالْمِصْرَ وَعَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ بَدَلَهُ.
- ٤- أَمَّتْ جُيُوشُهُ فَتَحَ فَارِسَ سَنَةَ ٣١ هِجْرِيَّةً وَقَامَتْ فِيهَا حُكُومَةٌ
إِسْلَامِيَّةٌ حَارِمَةٌ.

٥- جَهَّزَ مَلِكُ الرُّومِ أَسْطُولًا عَظِيمًا فِيهِ سِتْمَانَةُ مَرَاكِبٍ فَسَارَ
إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي سَرْحٍ بِأَسْطُولِهِ وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ
مِنَ الشَّامِ بِأَسْطُولِهِ. وَلَمَّا انْتَشَبَ الْقِتَالُ انْهَزَمَتْ مَرَاكِبُ الرُّومِ
وَأَسْقَى الْمُسْلِمُونَ عَلَى مَرَاكِبِهِمْ وَأَصْبَحَتْ دَوْلَةُ عُثْمَانَ (دَوْلَةُ
بَحْرِيَّةً) بِمَا عِنْدَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ مَرَاكِبِ الرُّومِ.
أَسْئَلُهُ

مَاذَا لَحِثَتْ بَعْدَ تَوَلِيَّةِ عُثْمَانَ لِمُخَالَفَةِ؟ مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةُ فِي عَهْدِ
عُثْمَانَ؟ أذكر فَتْوحَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ؟ أذكر غَزَاةِ الْمُسْلِمِينَ
فِي الْبَحْرِ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ.

الدَّرْسُ الثَّلَاثُونَ

مَقْتَلُ عُثْمَانَ

- ١- كَانَ يَغْلِبُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحِجَامُ وَحُسْنُ النِّيَّةِ.
- ٢- فَأَتَاهُمْ بَعْضُ النَّاسِ عَمَّالَهُ بِالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ فَطَلَبُوا مِنْهُ اسْتِبدَالَهُمْ
فَلَمْ يُجِبْ طَلِبَهُمْ.

- ٢- فَهَيَّجُوا أَهْلَ مِصْرَ وَالْكُوفَةِ فَتَارُوا بَيْتَنَهُ تَوَلَّى تَذْيِيرَهَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَّاحٍ الْيَهُودِيُّ الَّذِي تَطَاهَرَ بِالإِسْلَامِ.
- ٤- فَتَارَ الثَّوَارُ مِنْ مِصْرَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.
- ٥- وَطَلَبُوا مِنْ الْخَلِيفَةِ عَزَّ عَمَّالِهِ أَنْ يَخْلَعَ نَفْسَهُ فَاِمْتَنَعَ.
- ٦- فَحَاصَرُوهُ ثُمَّ تَسَلَّقَ بَعْضُهُمْ جِدَارَ دَارِهِ وَقَتَلُوهُ وَهُوَ صَائِرٌ
يَسْتَلُو الْقُرْآنَ.
- ٧- ثُمَّ تَهَيَّأَ أَدَارُهُ وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٣٥ مِنْ الْهِجْرَةِ.
- ٨- وَعُمُرُهُ ٨٢ سَنَةً، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ اثْنَا عَشَرَ عَامًا وَكَانَ
قَتْلُهُ سَبَبًا فِي انْقِسَامِ الْمُسْلِمِينَ وَتَفَرُّقِهِمْ.
- أَسْئَلُهُ
- يَمْ كَأَن يَمْتَارُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ بِمَاذَا أَتَاهُمْ بَعْضُ النَّاسِ
عُمَّالَهُ؟ مَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ رَفِضِ طَلِبِهِمْ؟ مَنْ
تَوَلَّى تَذْيِيرَ الْبَيْتِ؟ مَاذَا فَعَلَ الثَّوَارُ بَعْدَ تَجَمُّعِهِمْ؟ أَذَكَرُ خُلَاصَةً
عَنْ كَيْفِيَّةِ مَقْتُلِ الْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ؟

(١) قَتَلَهُ حُزْرَانُ بْنُ سُوْدَانَ الشَّيْخُ وَقَفَّحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَابَ الشَّرِّ وَالشِّقَاقِ.

خُلَاصَةُ سِيرَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخِلَافَتُهُ

هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ. وَلِدَ بَعْدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِبَنِي حَنْسٍ سَنَوَاتٍ وَشَبَّ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ، وَحَضَرَ
جَمِيعَ الْغَزَوَاتِ الْأَغْرَوَةِ بِذِرٍ، وَأَنْفَقَ مَالَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ
كَاتِبَ وَحْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَزَوَّجَ بِبِنْتِ الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رُقَيْيَةَ وَأُمَّ كَلثُومَ، وَلِذَا سُمِّيَ ذَا النُّورَيْنِ.
مُبَايَعَتُهُ: بَعْدَ دَفْنِ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ اجْتَمَعَ السَّنَةُ الَّذِينَ عُمِدَ
إِلَيْهِمْ عَمْرُ بِالْشُّورَى لِاخْتِيَارِ الْخَلِيفَةِ وَاتَّفَقُوا عَلَى مُبَايَعَةِ عُثْمَانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَايَعَهُ النَّاسُ.

وَقَدْ أَقْبَرَ جَمِيعَ عُمَّالِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ اسْتَبَدَّ بَعْضُهُمْ
بِبَعْضِهِمْ، وَاحْتَدَتْ بَعْضُ الْبُلْدَانِ تَقْضُ الْعُهُودَ فَارْسَلُوا إِلَيْهَا
الْجُيُوشَ فَاحْضَعُهَا.

فَتْوَحَاتُهُ: جَمَعَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ لِمُعَاوِيَةَ فَقَامَ
بِالْغَزَوَاتِ بِرَأْوَجٍ حَاقٍ بَلَغَ عُمُورِيَّةً وَقَتْلِيَسَ

وَأَفْتَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ سَوَاحِلَ اِفْرِيقِيَّةَ كُلِّهَا قَوْلًا
مَضْرُوعًا عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ .

وَجَهَرَ مَلِكُ الرُّومِ أُسْطُولًا فَسَارَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ
بِأُسْطُولِهِ وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بِأُسْطُولِهِ فَأَهْرَمَتِ مَرَائِبُ الرُّومِ وَاسْتَوَلَى
الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهَا ، وَفِي عَهْدِ عُثْمَانَ تَمَّ قَفْحُ قَارِسَ سَنَةِ ٣١ مِنَ الْهِجْرَةِ .
مَقْتَلُهُ ، إِنَّهُمْ بَعْضُ النَّاسِ عُمَالُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالظُّلْمِ
وَطَلَبُوا مِنْهُ اسْتِبدَاكَهُمْ فَلَمْ يُجِبْ طَلِبَهُمْ فَتَارُوا عَلَيْهِ وَسَارُوا مِنْ
مِصْرَ وَالْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فُحَاصَرُوا وَالْخَلِيفَةُ تَمَّ تَسَلُّقُ بَعْضِهِمْ
جِدَارَ دَارِهِ وَقَتْلُوهُ وَهُوَ صَائِمٌ يَتْلُو الْقُرْآنَ . ثُمَّ نَهَبُوا دَارَهُ ؛ وَذَلِكَ
فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٢٥ وَعُمُرُهُ (٨٢) سَنَةً . وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ ١٢ -
عَامًا . وَكَانَ قَتْلُهُ سَبَبًا فِي تَفَرُّقِ الْمُسْلِمِينَ .

الدَّرْسُ الْحَادِي وَالْثَلَاثُونَ

مُبَايَعَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- ظَلَّ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ قَتْلِ الْخَلِيفَةِ وَالْكَلِمَةُ فِي الْمَدِينَةِ لِلشُّوَارِ .

٢- وَلَيْسَ أَمَانَتُهُمْ مَنْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ الْأَعْلَى بِنُزْنِ أَبِي طَالِبٍ .

٣- فَذَهَبُوا إِلَيْهِ مَعَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ لِيُبَايِعُوهُ بِالْخِلَافَةِ فَاِمْتَنَعَ .

٤- وَلَكِنَّا اخْتَوَيْنَا عَلَيْهِ أَجَابَ طَلِبَهُمْ وَهُوَ يَأْمُرُ أَنَّهُ يَسْتَقِيلُ فِتْنَةً
لَا مَرَدَّ لَهَا .

٥- وَبَعْدَ أَنْ تَمَّتِ الْبَيْعَةُ خَطَبَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ :

٦- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا يَبَيِّنُ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ .

فَخُذُوا بِالْخَيْرِ وَدَعُوا الشَّرَّ . ائْتُوا اللَّهَ عِبَادًا اللَّهُ فِي بِلَادِهِ

وَعِبَادِهِ إِنَّكُمْ مَسْنُوُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ . أَطِيعُوا اللَّهَ

وَلَا تَعْصُوهُ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَاخُذُوا بِهِ . وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَدَعُوهُ .

اسْتِثْلَةٌ

مَا حَدَّثَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ إِلَى مَنْ ذَهَبُوا ؟ لِمَاذَا اِمْتَنَعَ عَلِيٌّ

أَوَّلَ الْأَمْرِ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ مُبَايَعَةِ عَلِيٍّ ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي وَالْثَلَاثُونَ

مَنْ هُوَ عَلِيٌّ ؟ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ

٢- وَهُوَ ابْنُ عِمٍّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣- وَلَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ مِيلَادِ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤- وَلَمَّا بُعِثَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ عَلِيُّ دُونَ الْبُلُوغِ، وَكَانَ
مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَأَهْتَدَى بِهَدْيِهِ فَلَمْ يَتَدَنَّسْ بِدَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ
وَلَمْ يَغْبُدْ وَثَنًا

٥- وَقَدْ حَضَرَ جَمِيعَ الْغَزَوَاتِ الْأَغْرَوَةِ تَبَوُّكَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اسْتَحْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ

٦- وَلَمَّا بُويعَ بِالْخِلَافَةِ انْفَتَحَ عَلَيْهِ بَابُ الْفَتْحِ وَأَهَمُّ الْوَقَائِعِ الَّتِي
حَدَّثَتْ فِي خِلَافَتِهِ، وَقَعَةُ الْجَحْمَلِ، وَقَعَةُ صَيْقِينَ، وَحَادِثَةُ
التَّحْكِيمِ، وَقَعَةُ النَّهْرَوَانَ

أَسْئَلُهُ

مَنْ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ مَتَى وَلِدَ؟ أَيْنَ نَشَأَ؟ مَا هِيَ الْغَزَوَاتُ
الَّتِي لَمْ يَحْضُرْهَا وَلِمَاذَا؟ مَا هِيَ أَهَمُّ الْوَقَائِعِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي عَهْدِهِ؟

الدَّرَسُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

وَقَعَةُ الْجَحْمَلِ

١- بَلَغَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَقْتُلَ عُثْمَانَ فَخَطَبَتِ النَّاسَ فِي
مَكَّةَ وَحَثَّتْهُمْ عَلَى الْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَتَبِعَهَا كَثِيرٌ مِنَ
الْمُحَابِبَةِ مِنْهُمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ

٢- فَسَارَتْ بِهِمْ إِلَى الْجَصْرِ فَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا وَاسْتَعَدَّتْ لِلْقِتَالِ

٣- وَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا ذَلِكَ سَارَ إِلَيْهَا فِي جَيْشٍ وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا
مُفَاوِجَةٌ كَادَتْ تَنْتَهِي بِالصُّلْحِ لَوْلَا أَنَّ قَتْلَةَ عُثْمَانَ خَافُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ فَأَفْسَدُوا الصُّلْحَ

٤- وَلَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَانْتَهَى بِضَرِّ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَتْلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ

٥- وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْوَقَعَةُ (بِوَقَعَةِ الْجَحْمَلِ) لِأَنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ رَاكِبَةً عَلَى الْجَحْمَلِ

٦- ثُمَّ أَمَرَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَدِّهَا إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ أَخِيهَا مُحَمَّدٍ

مُعَزَّةٌ مُكْرَمَةٌ، وَذَلِكَ سَنَةَ ٣٦ هِجْرِيَّةً.
أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلْتَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حِينَمَا بَلَغَهَا مَقْتُلُ عُثْمَانَ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ حِينَمَا بَلَغَهُ مَسِيرُ عَائِشَةَ إِلَى الْبَصْرَةِ؟ مَنْ أَفْسَدَ الصُّلْحَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلِمَاذَا؟ مَنْ أَشْهَرُ مَنْ قُتِلَ فِي هَذِهِ الْوَقْتِ؟ مَاذَا لَحِثَ بَعْدَ انْتِصَارِ عَلِيٍّ؟

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْثَلَاثُونَ
مُفَاوَضَةُ مُعَاوِيَةَ فِي الْبَيْعَةِ

- ١- أُرْسِلَ قَيْصُ عُثْمَانَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ وَهُوَ مُلَطَّخٌ بِالدَّمِ إِلَى الشَّامِ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي إِثَارَةِ أَهْلِ الشَّامِ
- ٢- وَاسْتَنْفَلَ مُعَاوِيَةُ هَذَا الشُّعُورَ فَامْتَنَعَ عَنْ مَبَايَعَةِ عَلِيٍّ وَآخَذَ يُطَالِبُ بِدَمِ عُثْمَانَ وَالْقِصَاصِ مِنْ قَتَلَتِهِ
- ٣- فَلَمَّا عَلِمَ عَلِيٌّ بِامْتِنَاعِهِ جَمَعَ جَيْشًا لِحَارِبِهِ، وَجَهَزَ مُعَاوِيَةَ جَيْشًا لِلْمُلَاقَاةِ.

٤- فَاجْتَمَعَ الْجَيْشَانِ فِي (سَهْلِ صِفَيْنَ) وَجَرَتْ بَيْنَهُمَا مَكَاتِبَاتٌ وَرُسُلٌ لَمْ تَزَلْ بِالْخِلَافِ.

٥- وَرَجَعَتْ رُسُلُ عَلِيٍّ وَأَخْبَرُوهُ بِإِصْرَارِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْمَطَالَبَةِ بِقَتْلِ عُثْمَانَ لِإِقَامَةِ الْحُدُودِ عَلَيْهِمْ أَوِ الْقِتَالِ.
أَسْئَلُهُ

مَا سَبَبُ إِثَارَةِ أَهْلِ الشَّامِ لِلْمَطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ؟ مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةُ عِنْدَ ذَلِكَ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ حِينَمَا بَلَغَهُ امْتِنَاعُ مُعَاوِيَةَ عَنْ بَيْعَتِهِ؟ بِمَاذَا انْتَهَتْ مُفَاوَضَةُ الْفَرِيقَيْنِ؟

الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالْثَلَاثُونَ
وَقْعَةُ صِفَيْنَ

- ١- أَبْتَدَأَ الْقِتَالُ مِنْ أَوَّلِ صَفَرِ سَنَةِ ٣٧ بِمُناوشَاتٍ بَسِيطَةٍ.
- ٢- وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْهُ رَحَفَ الْجَيْشَانِ وَظَلَّ الْقِتَالُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَخِلَ فِيهَا جَيْشُ مُعَاوِيَةَ.
- ٣- فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ عَلَى الرِّمَاحِ إِشَارَةً

إلى تحكيم كتاب الله .

٤- فَأَذَرَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهَا خِذْعَةٌ لِإِنْقَافِ الْقِتَالِ .

٥- وَافْتَرَقَ جَيْشُهُ إِلَى فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةً وَأَفَقَّتْهُ عَلَى رَأْيِهِ، وَفِرْقَةً مَلَبَّتْ مِنْهُ إِلَّا سِتْجَابَةً إِلَى تَحْكِيمِ كِتَابِ اللَّهِ .

٦- فَأَذِنَ لِرَأْيِ الْفَرِيقِ الثَّانِي لِكَثَرَتِهِمْ وَأَمَرَ بِوُقُوفِ الْقِتَالِ .
أَسْئَلُهُ

أَذْكَرُ خِلَاصَةٍ عَنْ وَقْعَةِ صِفِّينَ ؟ ! لِمَاذَا أَشَارَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ عَلَى الرِّمَاحِ ؟ كَيْفَ أَصْبَحَتْ حَالَةُ جَيْشِ عَلِيٍّ بَعْدَ رَفْعِ الْمَصَاحِفِ .

الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

حَادِثَةُ التَّحْكِيمِ

١- اخْتَارَ أَهْلُ الشَّامِ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ، وَاخْتَارَ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ لِيَحْكُمَا بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ .

٢- وَاجْتَمَعَ الْحُكَمَاءُ (بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ) فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٢٧ مِنْ الْهِجْرَةِ .

٣- وَبَعْدَ مَقَاوِصَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُمَا، اتَّفَقَا عَلَى خَلْعِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ وَجَعَلَا الْأَمْرَ شُورَى .

٤- فَلَتَقَدَّمَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَأَعْلَنَ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ .

٥- أَمَّا عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ فَلَمَّا لَجَأَ إِلَى الْيَحْيَى حَيْثُ خَلَعَ عَلَيْهِمَا وَتَبَّتْ مُعَاوِيَةَ .

٦- فَرَجَعَ الشَّامِيُّونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ وَاسْتَعَتْ شِقَّةَ الْخِلَافِ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ . وَآخَذَ كُلُّ مِنْهُمَا يُعِدُّ الْأَهْبَةَ لِلِقَاءِ الْآخَرِ فِي مَعْرَكَةٍ فَاصِلَةٍ .
أَسْئَلُهُ

مَنْ الَّذِي اخْتَارَهُ كُلُّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ لِلتَّحْكِيمِ ؟ أَيْنَ اجْتَمَعَ الْحُكَمَاءُ ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقَا ؟ مَاذَا فَعَلَ كُلُّ مِنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ ؟ مَاذَا أَحْدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟

الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

الْخَوَارِجُ وَوَقْعَةُ النَّهْرَوَانِ

١- الْخَوَارِجُ قَسَمُوا مِنْ جَيْشِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرْجًا عَلَيْهِ عِنْدَ مَا

قِيلَ لِلْحَكِيمِ ، مَعَ أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ شَارُوا بِهِ عَلَيْهِ .

- ٢- أَجْتَمَعَ الْخَوَارِجُ فِي التَّهْرَوَانِ وَكَانَ عَدْدُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ ألفًا .
- ٣- وَشَرَعُوا يَعِيشُونَ فِي تِلْكَ الْجِهَادِ فَسَادًا ، فَيَقْتُلُونَ الْأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ .
- ٤- فَجَهَزَ عَلَى جَيْشِهِ وَزَحَفَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَنَصَحَهُمْ فَكَرِهُوا قَبْلُ .
- ٥- فَتَنَّبَ الْقِتَالَ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَأَنْتَهَى بِقَتْلِ مُعْظَمِ الْخَوَارِجِ وَفِرَارِ الْآخَرِينَ .

أَسْئَلُهُ

مَنْ هُمْ الْخَوَارِجُ ؟ أَذَكَرُ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ وَقْعَةِ التَّهْرَوَانِ ؟ كَمْ كَانَ عَدْدُ الْخَوَارِجِ ؟ بِمَاذَا انْتَهَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ ؟

الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

اِسْتِئْلَاءُ مُعَاوِيَةَ عَلَى مُعْظَمِ الْوِلَايَاتِ

- ١- بَعْدَ أَنْ انْتَهَى عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قِتَالِ الْخَوَارِجِ أَمْرَ جَيْشِهِ بِالزَّحْفِ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَطَلَبُوا مِنْهُ تَأْجِيلَ الْقِتَالِ إِلَى الْعَامِ الْمُقْبِلِ لِيَسْتَعِدَّ وَافْرَجَ بِهِمْ إِلَى الْكُوفَةِ مُكْرَهًا .

- ٢- أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَإِنَّهُ وَلَّى عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَلَى مِصْرَ فَسَارَ إِلَيْهَا وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا .

- ٣- وَجَهَزَ الْجِيُوشَ عَلَى الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ فَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا .
- ٤- وَلَمْ يَبْقَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا الْعِرَاقُ وَفَارِسُ وَكُلُّهَا نَارُ تَضْطَرِبُ بِالْخِلَافِ وَالْفِتَنِ .

أَسْئَلُهُ

مَاذَا أَفْعَلَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ قِتَالِ الْخَوَارِجِ ؟ مَاذَا أَفْعَلَ مُعَاوِيَةُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ ؟ مَاذَا أَبْقَى لِعَلِيِّ بَعْدَ اسْتِئْلَاءِ مُعَاوِيَةَ عَلَى مُعْظَمِ الْوِلَايَاتِ ؟

الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

مَقْتَلُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ١- اتَّفَقَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى قَتْلِ عَلَى وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ

(١) الْخَوَارِجُ الثَّلَاثَةُ هُمْ : أ. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلَيْمٍ قَاتِلُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
ب. الْبُرَكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ذَهَبَ إِلَى الشَّامِ لِيَقْتُلَ مُعَاوِيَةَ وَأَنْتَظَرَهُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فَصَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ فِي الْبَيْتِ وَلَمْ يُبَيِّنْهُ فَأَتَرِيَهُ مُعَاوِيَةُ فَقَتَلَ .
ج. عَمْرُو بْنُ بَكْرِ ذَهَبَ إِلَى مِصْرَ لِيَقْتُلَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ

عَلَى أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاجْتِمَاعًا مِنَ الثَّلَاثَةِ.

٢- فَلَمْ يَخُجْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلَيْمٍ.

٣- فَإِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْكُوفَةِ خَفِيَةً وَضَرَبَ عَلَيْنَا فِي جِهَتِهِ بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ وَهُوَ خَارِجٌ لِمَصَلَاةِ الصُّبْحِ.

٤- فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَذَلِكَ سَنَةٌ ٤٠ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٥- وَعُمُرُهُ ٦٣ سَنَةً، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ أَرْبَعُ سَنَوَاتٍ وَتِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ.

أَسْئَلُهُ

عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقَ الْخَوَارِجُ الثَّلَاثَةُ؟ مِنَ الَّذِي نَجَحَ فِي مُهَيِّمَتِهِ؟
كَيْفَ اسْتَطَاعَ تَنْفِيذَ مُهَيِّمَتِهِ؟ مَتَى تَوَفَّى عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ كَمْ كَانَ
عُمُرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ؟ كَمْ مَدَّةَ خِلَافَتِهِ؟

خُلَاصَةُ خِلَافَةِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَيَرَتِهِ

هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلِدَ
ذَلِكَ الْيَوْمَ لِمَصَلَاةِ الصُّبْحِ لَمَّا كَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ خَارِجَةً بَنِي حَبِيبٍ فَضَرَبَهُ الْخَوَارِجُ
فَقَتَلَهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عَمْرُو وَخَبَابُ طَلْحَةَ وَقَتَلَهُ.

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ.

وَلَمَّا بُعِثَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ عَلَى دُونَ الْبُلُوغِ وَيَسْكُنُ
مَعَ الرَّسُولِ فِي مَنْزِلِهِ، فَاهْتَدَى بِهِدْيِهِ وَتَهَدَّى جَمِيعُ الْغُرَوَاتِ
إِلَّا غُرْوَةَ تَبُوكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ.

وَبَعْدَ مَقْتَلِ الْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ ذَهَبَ الشَّوَارِعُ مَعَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ
إِلَى عَلِيٍّ لِيَسْأَلُوهُ فَأَمْتَنَ فَلَمَّا لَحِقُوا عَلَيْهِ أَجَابَهُمْ.

وَقَعَةُ الْجَمَلِ: بَلَغَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَقْتَلُ عُثْمَانَ وَكَانَتْ
بِمَكَّةَ لَحِثَتِ النَّاسَ وَسَارَتْ بِهِمْ إِلَى الْبَصْرَةِ فَسَارَ إِلَيْهَا عَلِيٌّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فِي جَيْشٍ وَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَانْتَهَى بِضَرْعِ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَتْلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ. ثُمَّ أَمَرَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِرَدِّهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَذَلِكَ سَنَةٌ ٣٤ هِجْرِيَّةً.

وَقَعَةُ صِفِّينَ: اِمْتَنَعَ مُعَاوِيَةُ عَلَى مُبَايَعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَطَالِبَ بَدَمِ عُثْمَانَ وَالْقِصَاصِ مِنْ قَتْلَتِهِ. فَجَمَعَ عَلَى جَيْشٍ الْحَارِثِيَّةَ،
وَجَمَعَ مُعَاوِيَةُ جَيْشًا لِلْمِلَاقَاتِهِ فَاجْتَمَعَ الْجَيْشَانِ فِي سَهْلِ صِفِّينَ،
ثُمَّ نَشِبَ الْقِتَالُ وَظَلَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَنِشِلَ فِي نَهَائِهَا جَيْشُ مُعَاوِيَةَ

فَرَفَعُوا الْمَصَاحِفَ عَلَى الرِّمَاحِ وَنَادَوْا بِتَحْكِيمِ كِتَابِ اللَّهِ. فَأَذْرَكَ
عَلِيٌّ أَنَّهُ أَخَذَهُ، وَوَأَفَقَهُ عَلَى رَأْيِهِ بَعْضُ أَنْصَارِهِ، وَطَلَبَ الْبَعْضُ
الْآخَرَ إجابةَ التَّحْكِيمِ، فَأَذْعَنَ لِرَأْيِهِمْ وَأَوْقَفَ الْقِتَالَ
التَّحْكِيمُ، أَخْنَارَ الشَّامِيِّونَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ وَأَخْنَارَ الْعِرَاقِيِّونَ
أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَاجْتَمَعَا (بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ) فِي رَمَضَانَ سَنَةِ
٣٧ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَاتَّفَقَا عَلَى خَلْعِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ، فَأَعْلَنَ أَبُو مُوسَى
حُكْمَهُمَا. وَلَكِنْ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ خَلَعَ عَلِيًّا وَتَلَبَّتْ مُعَاوِيَةُ، فَجَمَعَ
الشَّامِيُّونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمَا يَسْتَعِدُّ
لِلْقِتَالِ.

قِتَالُ الْخَوَارِجِ: الْخَوَارِجُ هُمُ الَّذِينَ طَلَبُوا مِنْ عَلِيٍّ رَضَى اللَّهُ
عَنْهُ إجابةَ التَّحْكِيمِ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ جَيْشِهِ وَذَهَبُوا إِلَى (حُرُولَاءَ)،
وَعَدَدُهُمْ ١٢ أَلْفًا، ثُمَّ شَرَعُوا يَعِيشُونَ فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ فَسَادًا فَرَحَفَ
عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِمْ وَقَاتَلَهُمْ (بِالتَّهْرَوَانِ) فَقَتَلَ مُعْظَمَهُمْ
وَفَرَّ الْآخَرُونَ.

وَأَنْتَهَزَ مُعَاوِيَةُ فُرْصَةَ انْشِعَالِ عَلِيٍّ فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ فَوَلَّى

عَلَى مِصْرَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ وَكَانَ عَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ قِبَلِ عَلِيٍّ
فَقَاتَلَهُ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا.

مَقْتُلُ عَلِيٍّ: اتَّفَقَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ
وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ. وَلَكِنْ لَمْ يَنْجَحْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
مُلَيْجٍ فَإِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْكُوفَةِ وَضَرَبَ عَلِيًّا فِي جَبْهَتِهِ بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ
وَهُوَ خَارِجٌ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَتَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَذَلِكَ
سَنَةِ ٤٠ - وَعُمُرُهُ ٦٣ سَنَةً. وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ ٤ سَنَاتٍ وَ
أَشْهُرٍ، وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ. أَمَّا ابْنُ مُلَيْجٍ فَإِنَّهُ قُتِلَ بَعْدَ أَنْ عَذِبَ.

الدَّرْسُ الْأَرْبَعُونَ

خِلَافَةُ الْحَسَنِ وَتَنَازُلُهُ لِمُعَاوِيَةَ

- ١- بَعْدَ وَفَاةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بُويعَ ابْنُهُ الْحَسَنُ بِالْخِلَافَةِ.
- ٢- وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الْمُسَالَمَةِ وَحَقَّقَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَاجْتَمَاعَ كَلِمَتِهِمْ.
- ٣- فَنَافَضَ مُعَاوِيَةَ فِي التَّنَازُلِ عَنِ الْخِلَافَةِ عَلَى شُرُوطٍ قَبِلَهَا.

الطَّرْفَانِ ..

- ٤- فَسَلَّمَ الْأَمْرَ لِمَاوِيَةَ وَذَلِكَ عَامَ ٤١ مِنْ الْهَجْرَةِ .
- ٥- وَسُمِّيَ هَذَا الْعَامُ (عَامَ الْجَمَاعَةِ) لِاجْتِمَاعِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى إِمَامٍ وَاحِدٍ بَعْدَ التَّفَرُّقَةِ .
- ٦- أَمَّا الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ سَافَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَظَلَّ فِيهَا إِلَى أَنْ تُوُفِيَ عَامَ ٤٩ ، وَعُمُرُهُ ٤٩ سَنَةً ، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ